العدد 1901 - السنة السابعة
الثلاثاء 3 رمضان 1436 - الموافق 1 يوليو 2014
Tuesday 1 July 2014 - No.1901 - 7th Year

المسجد الأقصى.. درة فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين

المسجد الأقصى هو واحد من أكثر المعالم الإسلامية قدسية عند المسلمين ، فهو أولى القبلتين و ثالث الحرمين. يقع داخل الحرم القدسي الشريف، وقد ذكر القرآن عنه في سورة الإسراء: « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير». يقع المسجد الاقصى في الحرم القدسي داخل البلدة القديمة لمدينة القدس في فلسطين.

المسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة و التي تعرف بالبلدة القديمة. وتبلغ مساحة المسجد قرابة الـ 144 دونما ويشمل قبة الصخرة والمسجد الاقصى والمسمى بالجامع القبلي حسب الصورة المرفقة، و عدة معالم اخرى يصل عددها إلى 200 معلم. و يقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة موريا وتعتبر الصخرة هي اعلى نقطة في المسجد وتقع في موقع القلب بالنسبة للمسجد الاقصى.

وتبلغ قياسات المسجد: من الجنوب 281م ومن الشمال 310م ومن الشرق 462م ومن الغرب 491م. وتشكل هذه المساحة سدس مساحة البلدة القديمة، وهذه الحدود لم تتغير منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة بخلاف المسجد الحرام والمسجد النبوي اللذان تم توسعيهما عدة مرات.

وللمسجد الأقصى اربعة عشر باباً منها ما تم إغلاقه بعد ان حرر صلاح الدين الأيوبي القدس وقد قيل عددها أربع وقيل خمسة ابواب منها: باب الرحمة من الشرق، وباب المنقرد والمزدوج والثلاثي الواقعة في الجنوب. وأما الأبواب التي مازالت مفتوحة فهي عشرة أبواب هي: باب المغاربة (باب النبي)، باب السلسلة ، باب المتوضا (باب المطهرة)، باب القطانين، باب الحديد، باب الناظر، باب الغوانمة وكلها في الجهة الغربية. ومنها أيضا باب العتم (باب شرف الانبياء)، باب حطة، وباب الأسباط في الجهة الشمالية.

وللمسجد الأقصى أربعة مآذن هي مئذنة باب المغاربة الواقعة الجنوب الغربي، مئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية قرب باب السلسلة، مئذنة باب الغوانمة الواقعة في الشمال الغربي، ومئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية.

وقد كان المسجد الأقصى يعرف ببيت المقدس قبل نزول التسمية القرآنية له، وقد ورد ذلك في أحاديث النبي حيث قول في الحديث الذي رواه الإمام احمد بن حنبل في حديث الإسراء

روي عن أنس بن مالك في مسند أحمد :

(أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء. ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل: اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل ...)

وكانت منطقة القدس تعرف أيضاً في تلك الفترة باسم إيلياء. وكل هذه الأسماء تدل على عظمة وقدسية وبركة المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين.

مساحة المسجد الا قصى

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي 144 دونما «الدونم = 1000 متر مربع». ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي 491م، والشرقي 462م، والشمالي 310م، والجنوبي 281م.[2] ومن دخل الأقصى فادى الصلاة، سواء تحت شجرة من أشجاره، أو قبة من قبابه، أو فوق مصطبة، أو عند رواق، أو في داخل قبة الصخرة، أو الجامع القبلي، فصلاته مضاعفة الأجر. عن أبي ذر - - قال : تذاكرنا - ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - أيهما أفضل : أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله :«صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا .قال : أو قال خير له من الدنيا وما فيها ». (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي)

ثاني مسجد وضع في الأرض

عن أبي ذر الغفاري ، ، قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال:« المسجد الحرام» ، قال: قلت ثم أي؟ قال:« المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال:«أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله، فان الفضل فيه.» (رواه البخاري.)

ويعتقد المسلمون انه كما تتابعت عمليات البناء والتعمير على المسجد الحرام، تتابعت على الأقصى، فقد عمره إبراهيم حوالي العام 2000 قبل الميلاد، ثم تولى المهمة أبناؤه إسحاق ويعقوب من بعده، كما جدد سليمان بناءه، حوالي العام 1000 قبل الميلاد.

روي عن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو في سنن ابن ماجة و مسند احمد و سنن النسائي :

لَمَّا فَرَغ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاء بَيْت الْمَقْدس سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِف حُكْمه وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْده وَأَلَّا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِد أَحَدٌ لَا يُرِيد إِلَّا الصَّلَاة فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذَنْبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمّه، فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَة

ومع الفتح الإسلامي للقدس عام 636م (الموافق 15 للهجرة)، بنى عمر بن الخطاب الجامع القبلي، كنواة للمسجد الأقصى[4]. وفي عهد الدولة الأموية، بنيت قبة الصخرة، كما أعيد بناء الجامع القبلي، واستغرق هذا كله قرابة 30 عاما من 66 هجرية/ 685 ميلادية – 96 هجرية/ 715 ميلادية.[5] ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي.

مسرى الرسول ومعراجه للمسجد الأقصى قدسية كبيرة عند المسلمين ارتبطت بعقيدتهم منذ بداية الدعوة. فهو يعتبر قبلة الانبياء جميعا قبل النبي محمدصلى الله عليه وسلم وهو القبلة الأولى التي صلى إليها النبي قبل أن يتم تغير القبلة إلى مكة.

وقد توثقت علاقة الإسلام بالمسجد الأقصى ليلة الاسراء والمعراج حيث أنه اسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وفيه صلى النبي إماما بالانبياء ومنه عرج النبي إلى السماء. وفي السماء العليا فرضت عليه الصلاة.

ذكر القرآن واصفاً ليلة الإسراء والمعراج:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ ووصف الله للمسجد الأقصى بـ «الذي باركنا حوله» يدل على بركة المسجد ومكانته عند الله وعند المسلمين. فالأقصى هو منبع البركة التي عمت كل المنطقة حوله في اعتقاد المسلمين.

ويعتبر المسجد الأقصى هو المسجد الثالث الذي تشد إليه الرحال، فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان المساجد الثلاثة الوحيدة التي تشد إليها الرحال هي المسجد الحرام، و المسجد النبوي والمسجد الأقصى.

قال نبي الإسلام: ﴿لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى﴾ .

وروي عن أم المؤمنين أم سلمة أنها سمعت رسول الله يقول:

مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدّم مِنْ ذنبه وما تأخر» (سنن أبي داود)

وللصلاة في المسجد الأقصى ثواب يعادل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد. قال : «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

وهو المسجد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالبقاء قربه روى أحمد في مسنده عن ذي الأصابع قال: قلت يا رسول الله، إن ابْتُلِينا بعدك بالبقاء ابنَ تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس فلعله أن ينشأ لك ذرية يعدون إلى ذلك المسجد ويروحون».

فهذه الاحاديث كلها تدل على مكانة المسجد وعمق علاقته بالإسلام وهناك العديد من الاحاديث الأخرى التي ذكرت المسجد الأقصى وحثت على زيارته والصلاة فيه.

قبة الصخرة

قبة الصخرة هي المبنى المذهب ذو القبة الذهبية، وموقعها بالنسبة للمسجد الأقصى ككل كموقع القلب من جسد الإنسان أي انها تقع في وسطه إلى اليسار قليلاً. وهذه القبة تعتبر هي قبة المسجد ككل، وهي من أقدم وأعظم المعالم الإسلامية المتميزة. سميت بهذا الاسم نسبة إلى الصخرة التي تقع داخل المبنى والتي عرج منها النبي إلى السماء على أرجح الأقوال لأن الصخرة هي أعلى بقعة في المسجد الأقصى، وقبة الصخرة هي حاليا مصلى النساء في المسجد الأقصى. والصخرة غير معلقة كما يعتقد عامة الناس، لكنه يوجد أسفلها مغارة صغيرة.

تقوم في ساحة الحرم الشريف مايزيد عن 11 قبة (فضلاً عن قبة الصخرة المشرفة)، والتي تم تعميرها في الفترات الإسلامية: الايوبية والمملوكية والعثمانية، حيث بنيت معظمها لتكون مقراً للتدريس أو داراً للعبادة والاعتكاف أو تخليدا لذكرى حدث معين . هذا وقد انتشرت هذه القباب في صحن قبة الصخرة وساحة الحرم الشريف.

الجامع القبلي «بكسر القاف وتسكين الباء»

الجامع القبلي هو الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المواجة للقبلة ولذلك سمي بالجامع القبلي، وهو المبني ذو القبة الرصاصية. ويعتبر هذا الجامع هو المصلى الرئيسي للرجال في المسجد الأقصى، وهو موضع صلاة الإمام. بني هذا المسجد في المكان الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب عند الفتح الإسلامي للقدس عام 15هـ. وقد بدأ بناء هذا المسجد الخليفة عبد الملك بن مروان، وأتم بناءه ابنه الوليد بن عبد الملك.

المصلى المرواني

يقع المصلى المرواني تحت أرضية المسجد الأقصى، في جهة الجنوب الشرقي.

الأقصى القديم

يقع الأقصى القديم تحت الجامع القبلي، وقد بناه الأمويون ليكون مدخلاً ملكياً إلى المسجد الأقصى من القصور الأموية التي تقع خارج حدود الأقصى من الجهة الجنوبية.

المآذن

وهي اربع مآذن:
المأذنة الفخارية - مأذنة باب السلسلة - مأذنة باب الاسباط - مأذنة باب الغوانمة

القباب

قباب المسجد الاقصى احدعشرة قبة وهي:
قبة النحوية - قبة الارواح - قبة الخضر - قبة النبي - قبة العشاق - قبة الصخرة - قبة يوسف - قبة موسى - قبة المعراج - قبة سليمان
قبة السلسلة .

أبواب الحرم القدسي

وهي خمسة عشر باب منها عشر مفتوحة و البقية مغلقة ، وهي:
باب الأسباط - باب حطة - باب العتم - باب الغوانة - باب الناظر - باب الحديد - باب المطهرة - باب السلسلة - السكينة - باب المغاربة

حريق المسجد

تعرض في صبيحة يوم الخميس الموافق 22 أغسطس 1969م لحريق على يد يهودي متطرف اسمه «مايكل دينس روهن» الأسترالي حيث تم حرق الجامع القبلي الذي سقط سقف قسمه الشرقي بالكامل، كما احترق «منبرنور الدين زنكي» الذي أمر ببنائه قبل تحرير المسجد الأقصى من الصليبيين و قام «صلاح الدين الأيوبي» بوضعه داخل المسجد بعد التحرير .بعدها تم ترميم هذا الجامع والمنبر معه فجأت سيارات الاطفاء إلى الجامع من كل انحاء فلسطين ، وتتولى الأردن ترميم واصلاح المسجدين على نفقتها الخاصة كلما دعا الأمر لذلك. صور إحراق المسجد الأقصى.